جبال عظيم • قال المص فلولا ان قصده الا تناسي التشبيه والبقرع على انكاره فيجعل صاعدا
الى السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه فيه نظر ولو نتوقف الترشيح
على تناسي التشبيه لما صح مع التصريح بالتشبيه • فاذا صح البناء على المشبه به مع التصريح بالتشبيه
علم انه لو كان تناسي التشبيه لما كان لهذا الكلام وجه ونحوه اي نحو البناء على علو القدر
ما بني على علو المكان ما مر من التعجب في قوله • قامت تظللني ومن عجب • شمس
تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله • لا تعجبوا من بلى غلالته • البيت
قال في الايضاح غير ان مذهب التعجب عكس مذهب النهي عنه فان مذهبه اثبات وصف يمتنع
ثبوته للمستعار منه ومذهب النهي عنه اثبات خاصة من خواص المستعار منه ثم اشار الى زيادة
تحقيق وتقرير لهذا الكلام بقوله فاذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل
قال في الايضاح واذا جاز على ان حمل الفرع على المشبه به والاصل على المشبه فقال في توجيهه
ان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف في وجه الشبه لكن
المشبه ايضا اصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام • ووافقه السيد السند
في شرح عبارة المفتاح • ونحن نقول وان يساعد في اطلاق الاصل على المشبه والفرع
على المشبه به لكن لا يخفى ان البناء على الفرع هنا وفي عبارة المفتاح في محاذاة قوله حتى انه
يبنى على علو القدر وعلو القدر هو المشبه ومع ذلك لا يرضى العارف بمساق الكلام
ان يجعل الفرع عبارة عن المشبه به فلا نحمل عبارته على ما حمله الشارح لان المانع اقرب
من الداعي بل نقول مراده بالفرع المشبه ويريد انه اذا جاز بناء حال الاصل وهو المشبه به
واجراؤه على الفرع وهو المشبه مع الاعتراف بالاصل وعدم الاحتراز عن انكاره ان هنا كان
متعددا فضلا عن جعل بعضه اصلا وبعضه فرعا على ان توجيه ما في الايضاح والجمع بينه
وبين ما في الكتاب يمكن بانه قصد في الايضاح الى بيان يؤول الى ما يؤول اليه ما ذكره
هنا ولم يقصد الاتحاد بينهما في المفهوم حتى يكون كلام الايضاح شارحا لخصوصيات هذا
النظم كما في قوله اي العباس بن الاحنف هي الشمس مسكنها في السماء فعز اي احمل
على الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع
اي الشمس اليك النزول لا في جعله اولى بهذا جواب قوله واذا جاز اي والبناء على الفرع
مع جحد الاصل كما في الاستعارة اولى ولا يخفى ان قولنا هي الشمس دعوى الاتحاد ومع دعوى

الاتحاد

الاتحاد لا اعتراف بالاصل نعم في الاستعارة استغناء عن دعوى الاتحاد لجعل الامر
مفروغا فينبغي ان يقال اذا جاز البناء على الفرع مع جحد الاصل فمع اقراره اولى ولا خفاء
في انه كما ان اثبات حال الاصل للفرع يحتاج الى توجيه يحتاج اثبات حال الفرع له
مع جحد الاصل وتناسي التشبيه وجعل الفرع عين الاصل الى توجيه لانه مع تناسي التشبيه
وجعل اتحاد المشبه مع المشبه به نصب العين كيف يسوغ اثبات حال المشبه واحيانا فيه
ما هو من خواصه اليه فتوجيه الترشيح صار موجب خفاء امر التجريد وقد قدمنا لك في توجيه
اجتماعهما ما ينفعك ههنا وربما يوجه بان التجريد متابعة الواقع والترشيح متابعة الادعاء
فلكل وجهة هو موليها وما قدمناه اعذب وبشرب البلاغة انسب واما المجاز
المركب عدل لبيان المجاز المفرد بجعل البيان السابق في قوة قولنا اما المجاز المفرد
فكذا تفصيلا لاطلاق المجاز الموقوف في صدر البحث فهو اللفظ المركب كذا في الايضاح
فكانه اشار الى ان المراد باللفظ المركب وترك التقييد اعتمادا على ان تقييد الموقوف بالتركيب
يفيده فخرج المجاز المفرد بوضوح وبقيد التركيب المستعمل فيما اي في معنى يشبه بمعناه الاصلي
يعني المطابقي وبهذا تم تعريف المجاز المركب الا انه اراد التنبيه على ان التشبيه الذي يبنى
عليه المجاز المركب لا يكون الا تمثيلا والتوضيح انه لا يكون تشبيه صورة منتزعة من عدة امور
الى مثلها الا في وجه منتزع من عدة امور كما اتفقت كلمتهم عليه وان نبهنا على انه لا يتم فتذكر
فزاد قوله تشبيه التمثيل ولم يكتف بقوله تمثيلا لان التمثيل مشترك بين التمثيل وهذه الاستعارة
فاحترز عن استعمال اللفظ المشترك في التعريف او عن ايهام خفاء الموقوف في الموقوف ولم يحترز
بقوله تشبيه التمثيل عن الاستعارة المفردة فيغني عن اعتبار التركيب في التعريف لانه قد
سبق منه ان طرف التمثيل قد يكون مفردا وهذا يقتضي صحة بناء الاستعارة المفردة
على التمثيل فاخراج قوله تشبيه التمثيل تلك الاستعارة لا يصلح للتعويل وزعم السيد السند ان
طرف التمثيل لا يصح ان يكون مفردا وما اشتهر في كلامهم كلام ظاهري مبني على التسامح فكلا
الطرفين مفرد اجمعه الفاظ عدة لينساق الذهن اليها فاما لم يذكر الا مفردا قيل ان الطرف مفرد
مسامحة • والشارح المحقق والاعلم يوافقه في هذا في بحث التمثيل الا انه جعل قوله تشبيه
التمثيل للاحتراز عن المجاز المفرد ولا يخفى انه على هذا ينبغي تقديم قوله بالمبالغة في التشبيه
على تشبيه التمثيل لاقتضاء التعريف تقديم المشترك الذي هو بمنزلة الجنس على المختص الذي هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1